مقاصد الخطاب القرآني في ضوء النظرية السياقية

نماذج مختارة من سورة النور

The purposes of the Qur'anic discourse in light of contextual theory.

Selected Models from Surat- Al - Nour

اسم ولقب الباحث ورتبته: بن علي راس الماء

طالب دكتوراه السنة الخامسة

المشرف: أ.د عبد القادر توزان

المخبر: تعليمية اللغات وتحليل الخطاب

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف .الجزائر

البريد الالكتروني: benali1_2009@hotmail.fr

رقم الهايف 213772308467+

تاريخ الاستلام:2018/05/12 تاريخ القبول: 2018/05/31

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى بيان بعض النماذج الخاصة بمقاصد الخطاب القرآني الموجودة في السورة الكريمة – سورة النور- المليئة بالآداب والأخلاق الاجتماعية التي تنير طريق المسلم وتسمو بحياته إلى مكانة رفيعة عند ربه وبين مجتمعه، لأن المؤمن يأنس ويطمئن ويرتاح لما يقرأ القرآن ، يرتاح للعفة والطهارة، ويشمئز من الفحش وسوء الظن، والاتهام. فسورة النور وضعت خططا ومراسيم وضوابط يسير عليها المسلم، فمن تعداها فقد ظلم نفسه وعرضها للهلاك والدمار و السخط، وبالتالي لا يأمن عقاب الله وعذابه في الدنيا والآخرة، لهذا فقد تعرضت في هذا البحث إلى بعض النماج لتوضيحها

، وبيان سبل العلاج لمن زلت قدمه فيها. ومن أبشع الكبائر الزنا، التي تخرب وتفسد وتهتك الأسر والمجتمع كلل. . ومن الآداب التي أردت التنويه إليها: الاستئذان وآدابه. وغض البصر الذي يحمي صاحبه من ابتاع المحرمات، هذا ما سنعرضه في بحثنا هذا.

Abstract:

This research aims at shedding the light on the purposes of the Qur'anic discourse found in Surat - Al-Nour - filled with social ethics that illuminate the path of the Muslim and assigns his life to a high position according to Allah and among his community. Because the believer sighs, reassures and relaxes when he reads the Qur'an.He also relaxes for the chastity and purity, whereas, he is disgusted by obscenity, mistrust, and accusation.

This Surat- laid out plans, decrees and limitations, on which the Muslim should follow, and whoever transgresses them, has wronged him and offered her destruction, and indignation. Thus, he won'tguarantee the punishment of Allah in this life and the in Hereafter. Therefore, in this modest research, I have seen some of the dizziness that I saw important to explain, and to show the ways of treatment for the one I have introduced.

One of the worst sins is adultery, which corrupts and destroys families, and society as a whole. The morals and values that I wanted to mention in this study, are: Asking for permission and its ethics, and turning a blind eye that protects the owner from committing sins.

I divided my research into two sections:The first topic dealt with the definition of concepts and terminology of these keywords across four lines. The second implication: it showed some of the principles and purposes found in Surat al-Nour, and also in demands.

تقديم:

يعتبر علم المقاصد الشرعية من أجل العلوم وأنفعها، وذلك لتعلقه بكتاب الله عزوجل، ولأن من خلاله نعرف مراد الشارع من تشريعه للأحكام، هذا وقد وجدنا السابقين كالفقهاء والأصوليين والمحققين قد اهتموا بدراسة هذا العلم لاستخراج مكنون كنوزها كما نرى ذلك واضحا من خلال تفسيرهم للآيات وشرحهم لسنة المصطفى صلى الله

علية وسلم، وتفصيل أحكام الدين. وجدير بنا في هذا المقال أن نلقي نظرة على هذا العلم النفيس، فما مفهوم سورة النور؟ ، وما هي أسباب تسميتها بهذا الاسم؟، وما علاقة مقاصد الشريعة بها، وما علاقتها بالنظرية السياقية؟

المبحث الأول: التعريف بسورة النور:

المطلب الأول: اسم السورة:

هي السورة الرابعة والعشرون بحسب الرسم القرآني، وهي السورة الخامسة من المجموعة الثالثة من قسم المئين وآياتها أربع وستون[1]. نزلت بعد سورة الحشر[2]. وسميت سورة النور لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية للناس، عن طريق بيان الآداب والفضائل، و تشريع الأحكام والقواعد، ولتضمنها الآية المشرقة وهي قوله تعالى :﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ أي: منورهما، فبنوره أضاءت السموات والأرض، وبنوره اهتدى الحيارى والضالون إلي طريقهم [3].

المطلب الثاني: سبب تسميتها

وسميت بهذا الاسم كذلك لكثرة ذكر النور فيها فقد ورد ذكر النور في هذه السورة ست مرات، قال تبارك وتعالى: ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾.[4]

وقوله تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾.[5]

وقيل سميت بالنور(لأنها تنور العقل والقلب فكما أن نور الله ينير السموات والأرض فما في السورة من أحكام وتشريعات وآداب وأخلاق وسلوكيات تنير درب الأمة وتبعدها عن الانحراف.وكما أن النور يضيء للإنسان في الظلمات ويجعله يرى طريقا واضحا فلا يضل ولا يتيه فهي تنور الحياة الاجتماعية للناس[6]

وقيل سميت بهذا الاسم لكون هدفها ومحورها وموضوعاتها نورا لمن اتبعها وسار عليها

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله :" هذه سورة النور.. يذكر فيها النور بلفظه متصلا بذات الله ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**..... ﴾، ويذكر فيها النور بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح ممثلة هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة، وهي آ داب وأخلاق نفسية وعائلية وجماعية، تنير القلب، وتنير الحياة ويربطها بذلك النور الكوني الشامل أنها نور في الأرواح، وإشراق في القلوب، وشفافية في الضمائر، مستمدة كلها من ذلك النور الكبير ".[7]

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لبعض النماذج من مقاصد سورة النور

تناولت سورة الأحكام والمقاصد الشرعية ، والآداب الاجتماعية النبيلة ، والأخلاق الزكية ، لا يمكن لأحد - مهما بلغ مبلغ العلم - أن يقرر مثلها.

فعند قراءتنا لها نجد أنها اشتملت على ذكر الحلال والحرام في الإسلام وما يترتب عليه من الثواب والعقاب فقررت الحدود كحد الزنا، والقذف، وضوابط اللعان ، كما قررت كثيراً من الآداب الإسلامية الأخرى كالعلاقات الاجتماعية العامة والخاصة مثل الاستئذان ، وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وغض البصر ، والحث على الزواج وغيرها، فلنا وقفة فيما قاله العلماء عن هذه السورة الكريمة:

المطلب الأول: ذكر أقوال العلماء و المفسرين في أحكام سورة النور وما اشتملت عليه:

قال القرطبي :مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر.[8]

. وقال الشيخ الشعراوي رحمه الله: "وسورة النور جاءت لتحمل نور المعنويات، نور القيم، نور التعامل، نور الأخلاق، نور الإدارة والتصرف، وما دام أن الله تعالى وضع لنا هذا النور فلا يصح للبشر أن يضعوا لأنفسهم قوانين أخرى؛ لأنه كما قال سبحانه: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ** ﴾[9] ، فلو لم تكن هذه الشمس ما استطاع أحد أن يصنع لنفسه نورا أبداً. فالحق تبارك وتعالى يريد لخليفته في أرضه أن

يكون طاهراً شريفاً كريماً عزيزاً؛ لذلك وضع له من القوانين ما يكفل له هذه الغاية، وأول هذه القوانين وأهمها قانون التقاء الرجل والمرأة التقاء سليماً في وضح النهار؛ لينتج عن هذا اللقاء نسل طاهر جدير بخلافة الله في أرضه."[10]

تميزت بهذا البدء :﴿ **سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾[11] فهذا تنبيه للمسلمين لأن السورة فيها أحكام وآداب هي قوام المجتمع الإسلامي القويم. وبالتالي فهي تدور حول مشكلات الغريزة الجنسية، وهي من أعتى الغرائز وأقواها. ولما كان ضبط هذه الغريزة في مسارها وانطلاقها لا بد منه لضمان نفس شريفة، وخُلق مستقيم، وعفة شاملة مستوعبة، ومجتمع نقي طهور.

كما أنها تتحدث عن احترام الغريزة وضبطها حتى لا تنحرف يمنة أو يسرة، ثم التخويف لمن يدع حدود الله أو يترك العقوبات التي قُررت تقريرا حاسما في هذه السورة المباركة. القرآن الكريم لم يعتبر الغريزة الجنسية رجسا من عمل الشيطان، اعترف بها، وجعل المتنفس الوحيد لها الزواجَ،﴿**والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**﴾[12] فاعتبر الزواجَ عبادة، بل جاء في السُّنة أنه نصف الدين. **" إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه، فليتق الله في النصف الباقي"**.[13]

فالزواج فريضة اجتماعية لا بد أن تتواصى الأمة الإسلامية بتيسيرها، لكن ذلك متروك للوعي العام، وللضمير المؤمن؛ وقد جاءت آيات في هذه السورة تتحدث إلى أولياء الفتيات، وجاءت أيضا تتحدث إلى من يريد الزواج، أو من يقدر عليه ويطلبه، في الآيات الأولى نقرأ قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[14]

كما أن من مقاصد الزواج بقاء النسل واستمراره في هذه الحياة، دليلنا في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " تزوّجوا الودود الولود فإني مُكاثر بكم الأمم يوم القيامة ".[15]

لذا اقتضت رحمةُ رب العالمين سبحانه وتعالى أن تُركب في المكلفين الغريزةُ والشهوةُ لكل جنسٍ تجاه الآخر ، ولعلها – والله أعلم – لمقصدين:

الأول : استمرار النسل ، فإنه لو لم يرغب الرجلُ في المرأةِ والمرأةُ في الرجلِ لَقَلَّ التناكح والتزاوج وقَلَّ النسلُ المقصودُ لاستمرارِ الحَياة. ويقول الرسول صلى اله عليه وسلم:(الثاني : الاختبار والابتلاء ، لأن الشهوةَ مِن أعظم الابتلاءات لدى البشر، ومن أعظم الفتن، الفتنة بالنساء، وقد قال النبيُ صلى الله عليه وسلم: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني لإسرائيل كانت في النساء".[6]

فالخطر العظيم والجسيم المخوف والمنفر من جراء هذه الفتنة هو: الزنا والعياذ بالله، فهو مرض عضال يفتك بالفرد والأسرة والمجتمع ككل،لأنه ينتج عنه مفاسد وأضرار، ولذلك وضع هذا الدين أمورا تُنفّر الناسَ من هذه الجريمة الشنعاء، وقَرَّر عقوبات تَردع من تسوّل له نفسه فعل هذا الفعل القبيح الشنيع. وذلك بوضع زواجر وعقوبات رادعة لمرتكب فاحشة الزنا والعياذ بالله. ومن بين العقوبات:

المطلب الثاني:بيان الأحكام والحدود ومقاصدها في الشريعة الإسلامية:

01-بيان حد الزنى البكر[16]: قال الله عزوجل في مستهل هذه السورة الكريمة: ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...**﴾

بين لنا الله عزوجل في هذه الآيات حكم من وقع في الزنا إذا كان بكراً بالغاً عاقلاً بأن حده وعقوبته مائة جلدة،

دون شفقة أو رحمة، إن كنا مؤمنين صادقين ، و نفهم من السياق القرآني أنه يجب علينا إحضار جماعة من المسلمين، لأنه عقابهما أمام جماعة المسلمين يزيدهما زجرا وردعا. وتقريعا وتوبيخا لهما كما ورد في الآيات السابقة.[17]

قال ابن فارس: كل عذاب في القرآن فهو: التعذيب إلا قوله عزوجل: ﴿ **وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾.[18] فإنه يريد الضرب

ومنه فإن إظهار العقوبة على مرأى ومسمع من الناس يقلل و يخفف بل ويعدم فاحشة الزنا. هذا لمن كان له ضمير، أوقلب حي.

02 – القذف: وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم -القذف - من الكبائر:

فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، **وقذف[19] المحصنات[20] المؤمنات الغافلات[21]**).[22]

فشريعة الإسلام وضعت الضوابط والخطوات التي تساعد على العلاج وللوقاية من هذه الجريمة النكراء، يقول عبد الله محمود شحاتة:(تتناول الفقرة الثانية وسائل الوقاية من الجريمة، وتجنب النفوس أسباب الإغراء و الغواية، فبدأ بآداب البيوت، و الاستئذان على أهلها، والأمر بغض البصر.....).[23]

ففي آداب البيوت أمرنا الله بان لا ندخلها حتى نستأذن من أهلها وهذا بدليل قوله تعالى: ﴿ **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ**﴾.[24]

فالمتأمل لهذه الآيات يتبين له من خلال سياقاتها أنها بينت بعض آداب البيوت، ومن هذه الآداب: الاستئذان: حثت عليه سورة النور وأوصت به، كما جاء في الآيات السالفة الذكر: نفهم من هذا أن الله نهى عن الدخول إلى بيوت الغير من دون استئذان، لأن الدخول عليهم يسبب لهم الإحراج، والقلق في نقوسهم، وقد تقع عيناه وبصره على عورة محرمة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما جعل الله الإذن من أجل البصر "[25]

فالغاية والهدف من الإذن هو حفظ البصر من النظر إلى الحرام ومن الوقوع فيما لا يحمد عقباه.

ومن أدب المسلم أن يستأذن الداخل ثلاث مرات وهذا نفهمه من حديث نبينا صلى الله عليه وسلم، جاء عن الحسن البصري أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر (رضي الله عنه) ثلاثاً فلم يؤذن له فرجع فأرسل إليه عمر فقال: ما الذي أرجعك؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع)**[26].

1- نفهم من هذا أنه هناك مقصد من تعدد الاستئذان وهو: أن الأولى استعلام والثانية تأكيد والثالثة للاعتذار.

2-يفهم من نص الآية أيضا أنه إذالم يوجد في البيت أحد فالدخول يكون محرماً.

المطلب الثالث: عض البصر و الحمكة من تشريعه

فغض البصر هو العاصم والحافظ والمانع، بل العلاج الأكبر للابتعاد عن فاحشة الزنا ودواعيها قال جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ** ﴾.[27]

فليس غض البصر مقصورا على الرجال دون النساء، بل الخطاب موجه للمؤمنات أيضا، قال تعالى: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** ﴾.[28]

فإذا تمعن في الآيتين فإذا يتضح لنا أن غض البصر له حكم وأسرار من بينها:

01- أن غض البصر يمنع وصول أثر السهم المسموم.قال صلى الله عليه وسلم في ذلك: " إِنَّ النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا من مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَلاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ".

02- أنه يكسب القلب نوراً.

03- أنه يسد على الشيطان مداخله

04- قال ابن الجوزي: (إن بين العين والقلب منفذاً يوجب انفعال أحدهما بالآخر).[29]

وفي الآية التي تليها، قال تعالى فيها: ﴿ **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾.

قال الشعراوي في تفسيره: (وحين تتأمل مسألة غَضِّ البصر تجدها من حيث القسمة العقلية تدور حول أربع حالات:

الأولى: أن يغضَّ هو بصره ولا تبدي هي زينتها، فخطّ الفتنة مقطوع من المرسل ومن المستقبل

الثانية: أن يغضَّ هو بصره وأن تبدي هي زينتها،

الثالثة: أن ينظر هو ولا تبدي هي زينتها. وليس هناك خطر على المجتمع أو فتنة في هذه الحالات الثلاث فإذا توفر جانب انعدام الآخر.

إنما الخطر في القسمة الرابعة: وهي أن ينظر هو ولا يغضّ بصره، وأنْ تتزين هي وتُبدي زينتها، ففي هذه الحالة فقط يكون الخطر.
إذن: فالحق - تبارك وتعالى - حرَّم حالة من أربع حالات).[30]

يتضح لنا من كلام الشعراوي رحمه الله أن النظر إلى ما حرم الله يوقع صاحبه في المهالك والمزالق الشيطانية، ولقد صدق شوقي حينما قال: نَظْرَةٌ فابتسَامَةٌ فسَلاَمٌ ... فكَلامٌ فموعِدٌ فَلِقَاءُ

فعلى المسلم أين يغض بصره ويحفظ فرجه (لِيسدَّ منافذ فساد الأعراض، ومَنْع أسباب تلوث النسل؛ ليأتي الخليفة لله في الأرض طاهراً في مجتمع طاهر نظيف شريف لا يتعالى فيه أحد على أحد، بأن له نسباً وشرفاً، والآخر لا نسبَ له)[31].

وهذا من مقاصد شريعة الإسلام في حفظ الأعراض والأنساب ذلك لأن ديننا دين النظافة والطهارة، دين النقاء والصفاء فحكم الله عزجل لا تحصى ولا تعد هذا قليل من كثير.

خاتمة:

وفي الختام نخلص إلى نتائج مستخلصة من سورة النور وهي:

01) أن سورة النور فيها توجيهات رشيدة وآداب سامية تحفظ المسلم ومجتمعه وتصون حرمته وتحافظ عليه من عوامل التفكك الداخلي والإنهيار الخلقي الذي يدمّر الأمم.

02) أن الأصل في الدين الرأفة والرحمة أما في أحوال الزناة فالأمر يحتاج إلى الشدة والقسوة وإلا فسد المجتمع جرّاء التساهل في تطبيق شرع الله وحماية حدوده، لذا جاءت الآيات تدل على القسوة وعلى كشف الزناة بدليل قوله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾.[32]

03) أن من آداب الإسلام أن لا يدخل أحد على أحد دون استئذان، حتى ولو كان أقرب الناس كالأبناء على والديهم، وهذا لبقاء الحياء الحشمة، وحتى يبقى الاحترام بين أفراد الأسرة والمجتمع.

04) أن غضّ البصر وحفظ الفرج يشترك فيه الرجال والنساء معاً.

05) أن تسهيل الزواج حماية للشباب الذي بلغ سن الزواج وبالتالي حماية المجتمع كاملاً.

وفي النهاية لا أملك إلا أن أقول أنني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعلي أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه وأخيراً ما أنا إلا بشر قد أخطئ وقد أصيب فإن كنت قد أخطأت فأرجو مسامحتي وإن كنت قد أصبت فهذا كلما أرجوه من الله عزوجل.

الهوامش و الإحالات

[1] -سعيد حوى ت: (1409هـ)الأساس في التفسير،دار السلام القاهرة، ط: 6 (1424هـ) ج7 ص.3677

[2] د عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976 ص: 255

[3] وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط:1 1991م – دار الفكر، ج: 17، ص: 24

[4] النور الآية: 35.

[5] النور الآية: 40.

[6] هدى رشيد جاد االله، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور)النور- الفرقان – الشعراء – النمل)،بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إشراف الدكتور رياض محمود قاسم 2006 - هـ1427

[7] سيد قطب، في ظلال القرآ ن، دار الشروق، ج4 ، ط: 32 1ص: 2485

[8] أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط: 01 (1427هـ- 2006)، ج: 15ص: 100

[9] النور: 4

[10] تفسير الشعراوي، ط: دار أخبار اليوم ج: 16 ، ص: 55- 56 بتصرف

[11] النور: 01

[12] المؤمنون: 29-31

[13] رواه البيهقي في شعب الإيمان

[14] النور:32

[15] أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ت: (806هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1 (1426 هـ - 2005 م)، رواه أبو داود (2050) ، وصحح إسناده الحافظ العراقي في : " المغني عن حمل الأسفار " (53/2).

[16] الذي لم يسبق له زواج

[17] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد عبد الرازق (البكري ومحمد عادل محمد وآخرون، إشراف وتقديم الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور مج 75978، دار السلام، الطبعة الثانية، 1428 هـ، 2007م

[18] النور: 03

[19] معناه: رمي المرأة بالزنا أو ما كان في معناه

[20] المحصنات : جمع محصنة وهي المرأة المتزوجة ، والُحْصِنةُ كذلك : هي المرأة العفيفة البعيدة عن الريبة والشك.

[21] والغافلات: من الغفلة، وهي الترك والسهو والغافلات: هن البريئات الطوايا المطمئنات النفس لأنهن لم يفعلن شيئا يحذرونه، ويخفن منه.

[22] رواه البخاري برقم (2615)، و مسلم برقم (145).

[23] عبد الله محمد شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، الهيئة المصرية للكتاب، 1976.

[24] النور: 27،28،29

[25] رواه مسلم في كتاب الآداب برقم (2156)

[26] صحيح البخاري، باب التسليم و الاستئذان ثلاثا،ج8، ص: 145.

[27] النور: 30

[28] النور:31

[29] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. تحقيق: محمد يونس شعيب وعصام فارس الحرستاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991

[30] محمد متولي الشعراوي، ت: 1418 هـ ، خواطر الشعراوي (تفسير الشعراوي)، الناشر: مطابع أخبار ، اليوم، 1979، ص: 10249

[31] ينظر المصدر نفسه ص: 10250

[32] النور: 02

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: 01 (1427هـ- 2006)، ج: 15.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن القيم، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. تحقيق: محمد يونس شعيب وعصام فارس الحرستاني، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991

- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، ت: (806هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط1 (1426 هـ - 2005 م) .

- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد عبد الرازق (البكري ومحمد عادل محمد وآخرون، إشراف وتقديم الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد المنعم مدكور مج 75978، دار السلام، الطبعة الثانية، 1428 هـ، 2007م.

- البيهقي في شعب الإيمان
- تفسير الشعراوي، ط: دار أخبار اليوم ج: 16 .
- د عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعيد حوى ت: (1409هـ)الأساس في التفسير،دار السلام القاهرة، ط: 6 (1424هـ).
- سيد قطب، في ظلال القرآ ن، دار الشروق، ج4، ط: 3 1.
- عبد الله محمد شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن، الهيئة المصرية للكتاب، 1976.
- محمد متولي الشعراوي، ت: 1418 هـ ، خواطر الشعراوي (تفسير الشعراوي)، الناشر: مطابع أخبار ، اليوم، 1979.
- هدى رشيد جاد االله، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور (النور- الفرقان – الشعراء – النمل)،بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، إشراف الدكتور رياض محمود قاسم (1427هـ/2006م).
- وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر،ط:1 1991م
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، باب التسليم والاستئذان ثلاثا،ج8.